

في شأن علامات حالة النصب الإعرابية في اللغة العربية: أسئلة وإجابات وأدلة

د. راشد بن علي البلوشي
جامعة السلطان قابوس

يبحث هذه المقال، وهو ترجمة مختصرة لبحث منشور عام 2013، في الإجابة على السؤالين التاليين فيما يخص علامات الحالات الإعرابية لنصب الأسماء في اللغة العربية:

السؤال الأول: لماذا يعامل الجمع المؤنث السالم، دوناً عن جميع الأسماء غير المفردة الأخرى (أي الأسماء المثناة وجمع المذكر السالم)، معاملة الأسماء المفردة فيما يتعلق بعلامات الحالات الإعرابية، فنراه يرفع بالضممة وينصب ويجر بالكسرة؟

السؤال الثاني: لماذا ينصب الجمع المؤنث السالم بالكسرة عوضاً عن الفتحة؟

لقد تبادل هذان السؤالان (وربما غيرهما) إلى ذهن الكثيرين، وفي كثير من الأحيان طرحا. ولكن في كثير من الأحيان لم يجد السائل إجابة مقنعة، هذا إن لم يقيم المسؤول باستنكار السؤال، معللاً ذلك بأن اللغة "سماعية" كما يقال تواترا، بمعنى أنها ليست بحاجة إلى تعليل أو أن حقائقها ليست بحاجة إلى تبرير أو تفسير. فيما يلي سوف نطرح هذين السؤالين ونحاول تقديم إجابة ترقى إلى مستوى الذائقة اللغوية لأمة الخليل بن أحمد الفراهيدي.

تنبيهات:

- سوف تكون المقارنة فيما سيأتي بين الأسماء المفردة (مذكرها ومؤنثها) والأسماء غير المفردة (مثنائها وجمعها، مذكرها ومؤنثها).

- سوف يتعلق النقاش بالجمع السالم، لا بجمع التكسير، والذي يصرف كالأسماء المفردة لعله سوف نتطرق لها.

- سوف نكتب نطق الكلمات العربية برموز جمعية الصوتيات الدولية (International Phonetic Association)

لكي يكون النطق واضحاً من حيث الحركات (الضممة u و الفتحة a و الكسرة i) و حروف العلة (الواو uu و هو ما

يعتبر ضمة طويلة، و الألف aa و هو ما يعتبر فتحة طويلة، و الياء ii و هي ما يعتبر كسرة طويلة)، و تمييز الواو

كحرف علة عن الواو الساكنة (و هي w) و الألف كحرف علة عن الهمزة (و رمزها هو ما يشبه علامة الاستفهام،

? و الياء كحرف علة عن الياء الساكنة (و هي y).

- تحتوي الجداول على الكلمات والجمل العربية مكتوبة برموز جمعية الصوتيات الدولية ويظهر تحتها شرح أو تحليل

لمكوناتها من حيث أداة التعريف والجذر وعلامات الحالات الإعرابية والتوابع الأخرى (كالعدد والنوع).

- أما بالنسبة للفعل في العربية فستكون الإشارة إلى جذره ومن ثم إلى السمات الصرفية التي تلتصق بالجذر لتعطي الفعل 14 صيغة (اثنتان للمتحدث وستة للمخاطب وستة للغائب). هذه السمات هي سمة الشخص وتشتمل على ثلاث خصائص هي المتحدث والمخاطب والغائب، وسمة النوع (أو الجنس) وتشتمل على خاصيتين هما المذكر والمؤنث، وسمة العدد وتشتمل على ثلاث خصائص هي الأفراد والتنثنية والجمع.

- أيضاً، نحن نتفق مع معظم البحوث ذات الصلة في النظرية اللغوية الحديثة في أن سمة العدد غير موجودة في المفرد (بمعنى أنه ليست هناك علامة للأفراد، بعكس التنثنية والجمع)، وأن سمة النوع غير موجودة في المذكر (بمعنى أنه ليست هناك علامة للتذكير، بعكس التأنيث)، وأن سمة الشخص غير موجودة في الغائب (بمعنى أنه ليست هناك علامة للغائب، بعكس المتحدث والمخاطب).

1. لماذا يعامل الجمع المؤنث السالم معاملة الأسماء المفردة فيما يتعلق بعلامات حالاته الإعرابية؟

كما يوضح الجدول رقم 1، فإن الجمع المؤنث السالم يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة، وهي علامات الحالات الإعرابية الخاصة بالأسماء المفردة.

الجدول رقم 1

	الأمثلة	الحالات الإعرابية
1.	jaaʔa-t رفع-مؤنث-جمع-مدرس-ال ماض-مؤنث-جاء	الرفع
2.	raʔay-tu نصب-مؤنث-جمع-مدرس-ال ماض-متحدث-رأى	النصب
3.	marar-tu جر-مؤنث-جمع-مدرس-ال-ب ماض-متحدث-مر	الجر

الإجابة على هذا السؤال تكمن في حقيقة أنه وبخلاف الأسماء المثناة وجمع المذكر السالم فإن علامة الحالة الإعرابية (علامات الرفع والنصب والجر) في الجمع المؤنث السالم لا تقترن بِسْمَةِ العدد (علامة الجمع وهي ألف العلة)، حيث أن سمة النوع (وهي تاء التأنيث) تفصل بين علامة الحالة الإعرابية وسمة العدد، كما يوضح الجدول رقم 2.

الجدول رقم 2

ترتيب التوابع بعد الجذر	الأمثلة بحالة الرفع	النوع	العدد
حالة إعرابية	ʔal-mudarris-u	مذكر	مفرد

2.	مفرد	مؤنث	?al-mudarris- at-u	حالة إعرابية-نوع
3.	مثنى	مذكر	?al-mudarris- aan	حالة إعرابية-عدد
4.	مثنى	مؤنث	?al-mudarris- at-aan	حالة إعرابية-عدد-نوع
5.	جمع	مذكر	?al-mudarris- uun	حالة إعرابية-عدد
6.	جمع	مؤنث	?al-mudarris- aa-t-u	حالة إعرابية-نوع-عدد

ولذلك فإن علامات حالات الرفع والنصب والجر الإعرابية للجمع المؤنث السالم هي نفسها علامات الحالات الإعرابية للأسماء المفردة، حيث أن الأسماء المفردة لا تحتوي على سمة للعدد كما افترضنا سابقاً. ويدعم هذا الطرح حقيقة أن الأسماء التي تجمع جمع تكسير تكون لها نفس علامات الحالات الإعرابية الخاصة بالأسماء المفردة، كما يوضح الجدول رقم 3، وذلك لأن سمة العدد في هذه الأسماء لا تكون في آخرها بل تكون في وسطها، سواء كانت مذكرة أو مؤنثة، أي أنها بعيدة عن علامات الحالات الإعرابية والتي يكون في آخر الكلمة. وهذه الإجابة (من حيث أن الجمع المؤنث السالم يصرف كالأسماء المفردة) تقودنا بدورها إلى السؤال الثاني.

الجدول رقم 3

	الاسم	حالة الرفع	حالة النصب	حالة الجر
1.	?al-masjid مفرد مذكر	?al-masjid- u رفع-مسجد-ال	?al-masjid- a نصب-مسجد-ال	?al-masjid- i جر-مسجد-ال
2.	?al-waraqah مفرد مؤنث	?al-waraqat- u رفع-ورقة-ال	?al-waraqat- a نصب-ورقة-ال	?al-waraqat- i جر-ورقة-ال
3.	?al-masaajid جمع مذكر	?al-masaajid- u رفع-مساجد-ال	?al-masaajid- a نصب-مساجد-ال	?al-masaajid- i جر-مساجد-ال
4.	?al-?awraaq جمع مؤنث	?al-?awraaq- u رفع-أوراق-ال	?al-?awraaq- a نصب-أوراق-ال	?al-?awraaq- i جر-أوراق-ال

2. لماذا ينصب الجمع المؤنث السالم بالكسرة لا بالفتحة، كالأسماء المفردة؟

ويمكن طرح هذا السؤال بصورة أعم وأشمل، وهي لماذا ينصب الجمع المؤنث السالم بما يجر به؟ الإجابة على هذا السؤال تكمن في حقيقة أن الاسم المجموع جمعاً مؤنثاً سالماً ليس الوحيد الذي ينصب بما يجر به، فجميع الأسماء غير المفردة في اللغة العربية الفصحى تنصب بما تجر به، كما يبين ذلك الجدول رقم 4.

الجدول رقم 4

	العدد	النوع	حالة الرفع	حالة النصب	حالة الجر
1.	مفرد	مذكر	?al-mudarris-u	?al-mudarris-a	?al-mudarris-i
2.	مفرد	مؤنث	?al-mudarris-at-u	?al-mudarris-at-a	?al-mudarris-at-i
3.	مثنى	مذكر	?al-mudarris-aan	?al-mudarris- ayn	?al-mudarris- ayn
4.	مثنى	مؤنث	?al-mudarris-at-aan	?al-mudarris-at- ayn	?al-mudarris-at- ayn
5.	جمع	مذكر	?al-mudarris-uun	?al-mudarris- iin	?al-mudarris- iin
6.	جمع	مؤنث	?al-mudarris-aa-t-u	?al-mudarris-aa-t- i	?al-mudarris-aa-t- i

وبتعبير آخر فإن جميع الأسماء غير المفردة ليس لها علامات لحالة النصب الإعرابية ولذلك فإنها "تستعير" علامات جرها لتكون علامات نصب لها. وبذلك فإن علامة حالة النصب الوحيدة في اللغة العربية هي الفتحة، والتي تعمل في الأسماء المفردة وجمع التكسير. وهذا يجعل الياء والنون، وهي ما يعرف حالياً بعلامة حالة النصب للاسم المثنى ولجمع المذكر السالم، علامة نائية لا أصلية.

الإجابة الأخرى التي يمكن أن تتبادر للذهن لهذا السؤال هي عكس ما قلنا، أي أن علامات الحالات الإعرابية الموضحة بالخط العريض (boldfaced) واللون الأحمر في الجدول رقم 4 هي علامات لحالات النصب لا لحالات الجر في اللغة العربية وأن الأسماء غير المفردة "تستعيرها" لتكون علامات جر لها. ولكن هذه الإجابة البديلة غير صحيحة لسببين. الأول هو أن الجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة لا بالفتحة، ولو كانت الإجابة البديلة صحيحة لنصب الجمع المؤنث السالم (والذي لا تتصل سمة عدده بسمة حالته الإعرابية) بالفتحة لأنه يشبه الأسماء المفردة (والتي لا تحتوي على سمة للعدد)، ولكننا نجد العكس، كما يوضح الجدول.

والسبب الآخر هو أن ما شاهدناه إلى الآن في أسماء اللغة العربية موجود إلى حد كبير في أفعالها. الجدول رقم 5 يستعرض الصيغ الأربعة عشر للحالات الإعرابية الثلاث للفعل المضارع في اللغة العربية. سوف يكون النقاش في بداية هذا الجزء من الورقة عاما وسوف يتجاهل أربع صيغ، وهي الموجودة في رقم 2 ورقم 4 ورقم 8 ورقم 14 (الموضحة باللون الأحمر) وذلك لأن ما سنقول عن الصيغ العشر الأخرى لا ينطبق عليها مباشرة. وسوف نعود بعد ذلك لهذه الصيغ الأربع ونحاول تقديم شرح لحقيقة اختلافها عن النمط العام للصيغ الأخرى. وأود التنبيه إلى

أن هذا الشرح يستند إلى الكثير من الفرضيات والمبادئ والقواعد الصرفية. هذا وسوف ينحصر النقاش على الفعل

الصحيح السالم، والذي جذره في هذه الحالة "درس" (darasa).

الجدول رقم 5

حالة الجزم	حالة النصب	حالة الرفع	النوع	العدد	الشخص
?a-drus-Ø جزم-درس-متحدث	?a-drus-a نصب-درس-متحدث	?a-drus-u رفع-درس-متحدث		مفرد	متحدث
na-drus-Ø جزم-درس-جمع-متحدث	na-drus-a نصب-درس-جمع-متحدث	na-drus-u رفع-درس-جمع-متحدث		جمع	متحدث
ta-drus-Ø جزم-درس-مخاطب	ta-drus-a نصب-درس-مخاطب	ta-drus-u رفع-درس-مخاطب	مذكر	مفرد	مخاطب
ta-drus-ii-Ø جزم-مؤنث-درس-مخاطب	ta-drus-ii-Ø نصب-مؤنث-درس-مخاطب	ta-drus-ii-n رفع-مؤنث-درس-مخاطب	مؤنث	مفرد	مخاطب
ta-drus-aa-Ø جزم-مثنى-درس-مخاطب	ta-drus-aa-Ø نصب-مثنى-درس-مخاطب	ta-drus-aa-n رفع-مثنى-درس-مخاطب	مذكر	مثنى	مخاطب
ta-drus-aa-Ø جزم-مثنى-درس-مخاطب	ta-drus-aa-Ø نصب-مثنى-درس-مخاطب	ta-drus-aa-n رفع-مثنى-درس-مخاطب	مؤنث	مثنى	مخاطب
ta-drus-uu-Ø جزم-جمع-درس-مخاطب	ta-drus-uu-Ø نصب-جمع-درس-مخاطب	ta-drus-uu-n رفع-جمع-درس-مخاطب	مذكر	جمع	مخاطب
ta-drus-na-Ø جزم-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	ta-drus-na-Ø نصب-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	ta-drus-na-Ø رفع-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	مؤنث	جمع	مخاطب
ya-drus-Ø جزم-درس-مضارعة	ya-drus-a نصب-درس-مضارعة	ya-drus-u رفع-درس-مضارعة	مذكر	مفرد	غائب
ta-drus-Ø جزم-درس-مؤنث	ta-drus-a نصب-درس-مؤنث	ta-drus-u رفع-درس-مؤنث	مؤنث	مفرد	غائب
ya-drus-aa-Ø جزم-مثنى-درس-مضارعة	ya-drus-aa-Ø نصب-مثنى-درس-مضارعة	ya-drus-aa-n رفع-مثنى-درس-مضارعة	مذكر	مثنى	غائب
ta-drus-aa-Ø جزم-مثنى-درس-مؤنث	ta-drus-aa-Ø نصب-مثنى-درس-مؤنث	ta-drus-aa-n رفع-مثنى-درس-مؤنث	مؤنث	مثنى	غائب
ya-drus-uu-Ø جزم-جمع-درس-مضارعة	ya-drus-uu-Ø نصب-جمع-درس-مضارعة	ya-drus-uu-n رفع-جمع-درس-مضارعة	مذكر	جمع	غائب
ya-drus-na-Ø جزم-جمع-مؤنث-درس-مضارعة	ya-drus-na-Ø نصب-جمع-مؤنث-درس-مضارعة	ya-drus-na-Ø رفع-جمع-مؤنث-درس-مضارعة	مؤنث	جمع	غائب

يُرفع الفعل المضارع (الصحيح السالم) في اللغة العربية بالضمّة إذا كان مفرداً وبالنون إذا كان غير مفرد (أي مثنى أو جمع). الواو هي علامة الجمع المعروفة بـ "واو الجماعة". ويُنصب الفعل المضارع بالفتحة إذا كان مفرداً، وإذا كان غير مفرد فلا علامة نصب له. القول المتواتر بأن علامة نصبه في هذه الحالة هي حذف النون ليس دقيقاً لأن الفعل في حالة النصب لم تكن لديه أبداً نون. يبين الجدول أن علامة النصب في هذه الحالة هي (Ø)، وهذه العلامة تشير إلى انعدام علامة الحالة الإعرابية، أو انعدام الحركة (أو السكون) وهو يوجد إذا اختفت الحركات

(الضمة والفتحة والكسرة). هذا الرمز يستخدم في الرياضيات للإشارة لـ "المجموعة الخالية"، أي انعدام المحتوى. وهذا بالضبط ما نلاحظه في الفعل المجزوم، والذي يُجزم بالسكون (Ø) أو انعدام الحركة إذا كان مفرداً، وبانعدام علامة الحالة الإعرابية (Ø) إذا كان غير مفرد. القول المتواتر بأنه يجزم بحذف النون ليس دقيقاً لأنه لم يحتو على النون في حالة الجزم بل في حالة الرفع فقط.

على أي حال، فإن ما أردنا قوله هنا هو أن علامة حالة جزم الأفعال المفردة وغير المفردة في اللغة العربية (وهي انعدام العلامة الإعرابية، Ø) هي بالضبط علامة نصب الأفعال غير المفردة. وهذا يعني أن **الأفعال غير المفردة ليست لها علامات أصيلة لحالة النصب ولهذا فإنها "تستعير" علامات جزمها لهذا الغرض**. وهذا يشبه ما قلناه سابقاً بأن الأسماء غير المفردة ليست لها علامات أصيلة لحالة النصب وهو السبب في أنها "تستعير" علامات جزمها لهذا الغرض.

نعود الآن للصيغ الأربع المستثناة من النقاش سابقاً والموجودة في الجدول رقم 6، وهي:

Ø-ii-drus-ta للمفرد المؤنث المخاطب

a-na-drus جمع المتحدثين

Ø-na-drus-ta لجمع المؤنث المخاطب

Ø-na-drus-ya لجمع المؤنث الغائب

وإذا سلمنا (جدلاً) بصحة ما تقدم من أدلة على إجابة السؤال الثاني، فإن هذه الأفعال كان يجب أن تكون

كالتالي، على التوالي:

a-ii-drus-ta

Ø-na-drus

Ø-na-drus-ta

Ø-na-drus-ya

وبتعبير آخر، فإن **المفرد ينصب بالفتحة وغير المفرد ينصب بما يجزم به**، كما قلنا سابقاً وكما يوضح

الجدول رقم 6.

الجدول رقم 6

	الشخص	العدد	النوع	علامة النصب الحقيقية	علامة النصب المفترضة	علامة الجزم
1.	مخاطب	مفرد	مؤنث	ta-drus-ii-Ø نصب-مؤنث-درس-مخاطب	ta-drus-ii-a نصب-مؤنث-درس-مخاطب	ta-drus-ii-Ø جزم-مؤنث-درس-مخاطب
2.	متحدث	جمع		na-drus-a نصب-درس-جمع-متحدث	na-drus-Ø نصب-درس-جمع-متحدث	na-drus-Ø جزم-درس-جمع-متحدث
3.	مخاطب	جمع	مؤنث	ta-drus-na-Ø نصب-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	ta-drus-na-Ø نصب-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	ta-drus-na-Ø جزم-جمع-مؤنث-درس-مخاطب
4.	غائب	جمع	مؤنث	ya-drus-na-Ø نصب-جمع-مؤنث-درس-مضارعة	ya-drus-na-Ø نصب-جمع-مؤنث-درس-مضارعة	ya-drus-na-Ø جمع-مؤنث-درس-مضارعة جزم

وهذا بالضبط ما نلاحظه في الأسماء المقابلة أو المرادفة لهذه الأفعال، كما يوضح الجدول رقم 7. **فالمفرد**

المؤنث ينصب بالفتحة وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ينصبان بما يجران به. هذا المنحى يفترض علاقة

مبنية على الاشتقاق بين الأسماء والأفعال في اللغة العربية.

الجدول رقم 7

	الاسم	العدد	النوع	حالة النصب	حالة الجر
1.	daaris	مفرد	مؤنث	?ad-daaris-at-a نصب-مؤنث-دارس-ال	?ad-daaris-at-i جر-مؤنث-دارس-ال
2.	daaris	جمع	مذكر	?ad-daaris-iin جمع-نصب-دارس-ال	?ad-daaris-iin جمع-جر-دارس-ال
3.	daaris	جمع	مؤنث	?ad-daaris-aa-t-i نصب-مؤنث-جمع-دارس-ال	?ad-daaris-aa-t-i جر-مؤنث-جمع-دارس-ال
4.	daaris	جمع	مؤنث	?ad-daaris-aa-t-i نصب-مؤنث-جمع-دارس-ال	?ad-daaris-aa-t-i جر-مؤنث-جمع-دارس-ال

وفي شأن العلاقة بين الأسماء والأفعال في اللغة العربية يقول النحاة البصريون بأن الأفعال مشتقة من الأسماء. ويقول النحاة الكوفيون بأن الأسماء مشتقة من الأفعال. وأما بالنسبة لباحثي النظرية اللغوية الحديثة فإنهم يقولون بأن الاسم والفعل مشتقان من نفس الجذر المجرد من السمات الاسمية والفعلية، وأن المشتق يصبح اسماً أو فعلاً بناء على ما يلحق به من لواحق (بوادي وتوابع) في عملية الاشتقاق. على أي حال، نحن لن نتبع أي من هذه النظريات ولكننا فقط سنفترض وجود علاقة اشتقاقية بين الاسم والفعل المشابه له من حيث سمتي العدد والنوع.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن الآن هو لماذا **ta-drus-ii-Ø** و **na-drus-a** ليستا بالصيغة المفترضة في

الجدول رقم 6 (وهي الصيغة المتوقعة) وإنما بالصيغة الحقيقية المعروفة؟ هناك إجابتان لهذا السؤال، الأولى قصيرة

والثانية طويلة ومعقدة والاثنتان مترابطتان ولكن الثانية مبنية على مبادئ من النظرية اللغوية الحديثة. وسوف نبدأ بالإجابة القصيرة.

هذه الإجابة تقول إن صيغة المفرد المؤنث المخاطب ليست **ta-drus-ii-a** لأن الفتحة (a) لا يمكن أن تتبع كسرة طويلة أو حرف مد (ii) وهي سمة النوع (التأنيث)، لأن النطق عندها سيكون غير مقبول (أو غير طبيعي في العربية). أما بالنسبة لصيغة جمع المتحدثين فإنه يمكن أن تكون **na-drus-a** لأن سمة العدد وهي الضمة الطويلة (uu) أو واو الجماعة لا يتبع الجذر، وإنما يسبقه (متضمن في **na**- الفاعلين)، ولو تبعه لكان النطق مستغرباً مع وجود الفتحة (a).

أما بالنسبة للإجابة الطويلة فإنها مبنية على القواعد الصرفية التالية:

1. سمة الشخص (متحدث أو مخاطب أو غائب) وسمة النوع تسبقان الجذر (بوادي) وسمة العدد تتبع الجذر (توابع).

(من رسالة الماجستير للدكتورة سوزانا بيخار من جامعة تورنتو- 1998، وهو بحث في تركيب صيغ الفعل المضارع في اللغة العربية)

2. سمة الشخص لها الأولوية على سمة العدد، وسمة العدد لها الأولوية على سمة النوع.

(من رسالة الدكتوراه للبروفيسور رولف نويزر من جامعة MIT- 1992، وهو بحث في تركيب واشتقاق صيغ الفعل المضارع في اللغة العربية الفصحى وفي اثنتي عشرة لغة أخرى)

3. خاصية المتحدث (وهي سمة شخص) أقوى من خاصية الجمع (وهي سمة عدد)، وخاصية الجمع (وهي سمة عدد) أقوى من خاصية المؤنث (وهي سمة نوع)، والخاصية الأقوى يمكن أن تجذب الخاصية الأضعف.

(من رسالتي لدرجة الدكتوراه من جامعة تورنتو- 2011، وهي بحث في تطابق علامات الحالات

الإعرابية للأفعال و الأسماء في اللغة العربية الفصحى)¹

¹ يتبادر إلى الذهن السؤال عن السبب في أن هذه القاعدة تتضمن خاصيتي المتحدث والجمع وتستثنى خاصيتي المخاطب والمتنى، على التوالي. أحد الأسباب لذلك هو حقيقة أن خاصية المتحدث تدخل في تركيب خاصية المخاطب في العربية. يقول الفراء أن ضمائر المخاطب في العربية تتكون من ضمير المتحدث المفرد (أنا) مضافاً إليها سمات العدد والنوع المناسبة، كما يوضح ذلك الجدول التالي.

تقول القاعدة رقم 1 بأن سمي الشخص والنوع يسبقان جذر الفعل المضارع في العربية وبأن سمة العدد تتبعه. وإذا اعتقدنا بصحة هذه القاعدة فإننا نتوقع أن نراها مطبقة في جميع الصيغ الأربعة عشر. ولكن الصيغ الأربع في الجدول رقم 6 لا تتبع هذه القاعدة. ولذلك فإننا سوف نطبق القاعدتين رقم 2 ورقم 3 على هذه الصيغ الأربع.

ويقودنا هذا إلى أن **ta-drus-ii-Ø** ليست بصيغتها المفترضة في الجدول رقم 6 (و هي **ta-drus-ii-a**) لأن علامة سمة النوع (وهي ياء التانيث) انتقلت من منطقة البوادي (قبل الجذر) إلى منطقة التوابع (بعد الجذر) لوجودها مع علامة سمة الشخص في منطقة البوادي والتي تتسع لعلامة سمة واحدة فقط (إلا إذا كانت السمة الأخرى منتقلة من منطقة التوابع، وسنعود لمثل هذه الحالة في الفقرة التالية). ولأن سمة الشخص لها الأولوية على سمة النوع بحسب القاعدة رقم 2 فإن سمة النوع تترك هذه الخانة لسمة الشخص، وتنتقل إلى منطقة التوابع حيث توجد خانة شاغرة لها لأن سمة العدد غير موجودة في الأفعال المفردة.

وأما بالنسبة ل **na-drus-a** (جمع المتحدثين في حالة النصب) فإنها ليست بصيغتها المفترضة في الجدول رقم 6 (وهي **na-drus-Ø**) لأن خاصية المتحدث أقوى من خاصية الجمع بحسب القاعدة رقم 3 ولذلك فإنها تجذبها إلى منطقة البوادي (قبل الجذر)، مما يتيح مجالاً (أي يترك فراغاً) لعلامة النصب (**-a**) بعد الجذر، وهي علامة الحالة الإعرابية. نلاحظ هنا أن منطقة البوادي توجد بها سمتان وهما الشخص والعدد وذلك فقط لأن أحدهما جذب الآخر.

العدد	النوع	ضمائر المخاطب في العربية
1.	مفرد	?an-ta متحدث-أنا
2.	مفرد	?an-t-i مؤنث-متحدث-أنا
3.	مثنى	?an-t-um-aa مثنى-جمع-متحدث-أنا
4.	مثنى	?an-t-um-aa مثنى-جمع-متحدث-أنا
5.	جمع	?an-t-um جمع-متحدث-أنا
6.	جمع	?an-t-unna مؤنث جمع-متحدث-أنا

وكذلك، خاصية الجمع تدخل في تركيب خاصية المثنى، كما توضح ذلك صيغ المثنى في نفس الجدول. يوضح هذه الحقيقة أيضاً الفعل المثنى المخاطب في صيغة الماضي (**katab-t-um-aa**) وكذلك ضمير المثنى الغائب في العربية (**h-um-aa**).

وأما بالنسبة لصيغتي جمع المؤنث المخاطب وجمع المؤنث الغائب فإنهما لا تعتبران مشكلة لما قدمناه من إجابة للسؤال الثاني لأنهما ينصبان بما يجزمان به، مثل الجمع المؤنث السالم الذي ينصب ويجر بالكسرة (علامة الجر). ولكن هاتين الصيغتين تعتبران مشكلة لما تقدم ذكره من حيث أن الأسماء والأفعال في اللغة العربية الفصحى تتفق في علامات حالاتها الإعرابية. والمشكلة هي أن الجمع المؤنث السالم يرفع بالضمة ولكن الفعل في صيغتي الجمع المؤنث لا يرفع بالضمة كما يوضح الجدول رقم 8، وهذا يحتاج الى تعليل.

الجدول رقم 8

	الحالة الإعرابية	الأسماء	الأفعال في صيغة المخاطب	الأفعال في صيغة الغائب
1.	رفع	?ad-daaris-aa-t- u رفع-مؤنث-جمع-دارس-ال	ta-drus-na- Ø رفع-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	ya-drus-na- Ø رفع-جمع-مؤنث-درس-مضارعة
2.	نصب	?ad-daaris-aa-t- i نصب-مؤنث-جمع-دارس-ال	ta-drus-na- Ø نصب-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	ya-drus-na- Ø نصب-جمع-مؤنث-درس-مضارعة
3.	جر	?ad-daaris-aa-t- i جر-مؤنث-جمع-دارس-ال		
4.	جزم		ta-drus-na- Ø جزم-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	ya-drus-na- Ø جزم-جمع-مؤنث-درس-مضارعة

للإجابة على هذا السؤال، سوف نفترض بأن الفعل في صيغتي الجمع المؤنث في الحقيقة يرفع بالضمة (مثل الاسم المرادف له) ولكن هذه الضمة لا تظهر في النطق، لسببين. الأول هو أن الضمة (u) لا يمكن أن تتبع فتحة (na) على نفس الحرف (n)، وهي الإجابة القصيرة. وكذلك، النون المفتوحة (na) بعد جذر الفعل في هاتين الصيغتين تتضمن سمتي العدد والنوع حيث أن خاصية الجمع تمكنت من جذب خاصية المؤنث من منطقة البوائى إلى منطقة التوابع، بحسب القاعدة رقم 3. وتجدر الإشارة هنا الى أن خاصية المؤنث (سمة النوع) في الفعل في صيغتي الجمع المؤنث تفصل بين سمتي العدد والحالة الإعرابية، إذ أنها بعد انتقالها من منطقة البوائى الى منطقة التوابع فإنها تلتصق بسمة العدد لأن الاثنين سمتان معنويتان (أي مهمتان للمعنى، ولذلك وجب وجودهما) وأما علامة الحالة الإعرابية فهي سمة صرفية، لا علاقة لها بالمعنى (ولذلك أمكن حذفها). **وبذلك فإن الفعل في هذه الصيغة يشبه الاسم في صيغة الجمع المؤنث السالم، والذي تفصل سمة نوعه بين سمة عدده وسمة حالته الإعرابية.**

والسبب الثاني هو أن الفعل المضارع في اللغة العربية لا يمكن أن يحتوي نطقه على أكثر من ثلاثة سمات فعلية، كما يوضح ذلك الجدول رقم 9. ولو ظهرت ضمة الرفع على الفعل في صيغتي الجمع المؤنث (المخاطب

والغائب) لظهر الفعل بأربع سمات فعلية، وهذه السمات هي سمة الشخص وسمة العدد وسمة النوع وسمة الحالة الإعرابية في حالة المخاطب، وسمة المضارعة وسمة العدد وسمة النوع وسمة الحالة الإعرابية في حالة الغائب. ولما كانت سمات العدد والنوع والشخص والمضارعة ضرورية لوضوح المعنى وجب حذف علامة سمة الحالة الإعرابية من النطق لأن هذه السمة ذات أهمية صرفية لا معنوية. يجدر بالذكر أن عملية حذف السمة الرابعة تحدث بعد عمليتي جذب الخصائص وانتقال السمات (ولا يمكن أن تحدث قبلهما).

الجدول رقم 9

عدد السمات الفعلية المنطوقة	الفعل المضارع (صيغة الرفع)	النوع	العدد	الشخص
2	?a-drus-u رفع-درس-متحدث		مفرد	متحدث
3	na-drus-u رفع-درس-جمع.متحدث		جمع	متحدث
2	ta-drus-u رفع-درس-مخاطب	مذكر	مفرد	مخاطب
3	ta-drus-ii-n رفع-مؤنث-درس-مخاطب	مؤنث	مفرد	مخاطب
3	ta-drus-aa-n رفع-مثنى-درس-مخاطب	مذكر	مثنى	مخاطب
3	ta-drus-aa-n رفع-مثنى-درس-مخاطب	مؤنث	مثنى	مخاطب
3	ta-drus-uu-n رفع-جمع-درس-مخاطب	مذكر	جمع	مخاطب
3	ta-drus-na-Ø رفع-جمع-مؤنث-درس-مخاطب	مؤنث	جمع	مخاطب
2	ya-drus-u رفع-درس-مضارعة	مذكر	مفرد	غائب
2	ta-drus-u رفع-درس-مؤنث	مؤنث	مفرد	غائب
3	ya-drus-aa-n رفع-مثنى-درس-مضارعة	مذكر	مثنى	غائب
3	ta-drus-aa-n رفع-مثنى-درس-مؤنث	مؤنث	مثنى	غائب
3	ya-drus-uu-n رفع-جمع-درس-مضارعة	مذكر	جمع	غائب
3	ya-drus-na-Ø رفع-جمع-مؤنث-درس-مضارعة	مؤنث	جمع	غائب

ويدعم الفكرة القائلة بأن الفعل المضارع في اللغة العربية لا ينطق بأكثر من ثلاثة سمات فعلية حقيقة أن

الفعل المثنى المخاطب للمذكر هو نفسه للمؤنث (ta-drus-aa-n)، حيث أن سمتي العدد (مثنى) والحالة الإعرابية

(رفع) تتبعان الجذر وسمة الشخص (مخاطب) تسبقه. ذلك لأن سمة النوع خسرت خانة البوائى لسمة الشخص (ذات الأولوية بحسب القاعدة رقم 2)، ولم تُجذب الى منطقة التوابع لأن خاصية المثني (بخلاف خاصية الجمع) ليست طرفا في القاعدة رقم 3.

ويظهر هذا جليا في الفعل المثني الغائب والذي يختلف مذكره (ya-drus-aa-n) عن مؤنثه (-ta-drus-aa-n)، وذلك لأن سمة الشخص ليست موجودة في صيغة الغائب، كما افترضنا سابقا. وهذا ما أدى إلى ظهور ياء المضارعة في المذكر وتاء التأنيث (سمة النوع) في المؤنث.

ويوضح الجدول رقم 10 أن الفعل الماضي كذلك لا يظهر بأكثر من ثلاث سمات فعلية، مما يدل على صحة ما تقدم من أدلة على الإجابة المقدمة للسؤال الثاني.

الجدول رقم 10

عدد السمات الفعلية المنطوقة	الفعل الماضي	النوع	العدد	الشخص
1	daras-tu متحدث-درس		مفرد	متحدث
2	daras-naa جمع-متحدث-درس		جمع	متحدث
1	daras-ta مخاطب-درس	مذكر	مفرد	مخاطب
2	daras-t-i مؤنث-مخاطب-درس	مؤنث	مفرد	مخاطب
2	daras-t-umaa مثنى-مخاطب-درس	مذكر	مثنى	مخاطب
2	daras-t-umaa مثنى-مخاطب-درس	مؤنث	مثنى	مخاطب
2	daras-t-um جمع-مخاطب-درس	مذكر	جمع	مخاطب
3	daras-t-unna جمع-مؤنث-مخاطب-درس	مؤنث	جمع	مخاطب
0	darasa درس	مذكر	مفرد	غائب
1	darasa-t مؤنث-درس	مؤنث	مفرد	غائب
1	daras-aa مثنى-درس	مذكر	مثنى	غائب
2	darasa-t-aa مثنى-مؤنث-درس	مؤنث	مثنى	غائب
1	daras-uu جمع-درس	مذكر	جمع	غائب
2	daras-na	مؤنث	جمع	غائب

فيما تقدم، قدمنا إجابة للسؤال عن السبب في أن الجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، وتكمن الإجابة في أن الأسماء المنصوبة غير المفردة عموماً ليست لها علامات نصب إعرابية خاصة بها (حيث أنها تنصب بما تجر به)، مثل الأفعال المنصوبة غير المفردة والتي ليست لها علامات نصب خاصة بها، حيث أنها تنصب بما تجزم به.

المراجع

- Al-Balushi, Rashid. 2011. Case in Standard Arabic: The Untraveled Paths. Doctoral Dissertation, University of Toronto.
- Al-Balushi, Rashid. 2013. Verbal and Nominal Case Suffixes in Standard Arabic: A Unified Account. *Brill's Annual of Afroasiatic Languages and Linguistics*, 5(1):35-82.
- Bejar, Susana. 1998. Markedness and Morphosyntactic Representation: A Study of Verbal Inflection in the Imperfective Conjugation of Standard Arabic. M.A. Thesis, University of Toronto.
- Cowper, Elizabeth. 2005. The Geometry of Interpretable Features: Infl in English and Spanish. *Language*, 81, 1:10-46.
- Harley, Heidi, and Elizabeth Ritter. 2002. Person and number in pronouns: a feature-geometric analysis. *Language*, 78:482-526.
- Noyer, Rolf. 1997. Features, Positions, and Affixes in Autonomous Morphological Structures. Doctoral Dissertation, MIT.